جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 37 / أيلول 2023

الأدوات التي تقوم بوظائف غير الجر في كتاب(القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية) للدكتور عبد العال سالم مكرم

Tools that perform functions other than preposition in the book (The holy Qur'an and its Impact on Grammatical Studies) by Dr. Abdel-Aal Salem Makram

علي كاظم بجاي
Ali Kadhim Bagay
أ.د عباس علي إسماعيل
Prof. Dr. Abbas Ali Ismail

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: أدوات، وظائف، القرآن، أثر.

Keywords: tools, functions, The Quran، impact.

الملخص:

سيتناول البحث مسائل نحويّة، تخصّ الأدوات التي تقوم بوظائف غير الجر، في كتاب (القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية)، للدكتور عبد العال سالم مكرم التي نشأت على أساس القرآن الكريم بحسب قراءة رسم المصحف غير أنّ جمهور النحويين قابلوها بالرفض ولم يأخذوا بها؛ لأنّها جاءت غير متفقة مع قواعدهم التي تواضعوا عليها، وهذه المسائل النحوية هي: حذف(أنْ) المصدرية وإبقاء عملها، ومجيء(أو) بمعنى (الواو)، ومجيء (لعلَّ) للتعليل والاستفهام، ومجيء(لولا) بمعنى(لم)، ومجيء (الواو) زائدة.

Abstract:

The research will treaty with grammatical issues، related to tools that perform functions other than preposition، in book (The Holy Qur'an and its Impact on Grammatical Studies) by Dr. Abdel-Aal Salem Makram، which arose on the basis of the Holy Qur'an according to the reading of the drawing of the Qur'an، but the majority of grammarians rejected it and did not take it; Because it came not in agreement with their rules that they were humbled by، and these grammatical issues are: deleting (ann) infinitive and keeping its action، and the coming (aw) meaning (alwaw)، and the coming (laeala) of reasoning and questioning، and the coming (Lula) meaning (lam)، and coming (alwaw) is dismissed.

وأقصد بالأدوات التي تقوم بوظائف غير الجرّ، مثل: الجزم، والتوكيد، والاستفهام، وجعل الفعل دالاً على المستقبل، أو دالاً على الماضي، والدلالة على الإضراب، وما يهمني من الأدوات التي تقوم بوظائف غير الجرّ المسائل الآتية:

أولًا- حذف (أنْ) المصدرية وإبقاء عملها:

نادى جمهور النحويين بعدم جواز حذف (أن) المصدرية الناصبة للفعل المضارع إلاّ في باب (حتى) و(كي الجارة ولامها) و(اللام الجارة) و (لام الجحود) و(الواو) التي للمعية و(الفاء التي للسببية) و (أو) بمعنى إلى أو إلاّ، ويبقى عملها قياساً [1]، ((ولا ينتصب الفعل المضارع بأن مضمرة في غير هذه المواضع...إلا شاذاً)) [2].

وقد شذَّ حذف (أن) مع النصب عندهم في غير المواضع المذكورة [3]، وما يروى من ذلك لا يقبل منه إلا ما نقله العدول [4]، كقولهم: (خُذِ اللّصَّ قَبلَ يَأخُذَكَ)، و (مُرهُ يَحفِرَهَا) بالنصب [5]، وقول بعضهم:(تسمعَ بالمُعيدي خيرٌ من أن تراه)، أي: أن تسمعَ [6]، وذلك يُحفظ ولا يُقاس عليه ناسين أو متناسين قوله تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا)) [الروم: 24]، أي: أن يريكم، وقراءة بعضهم[7] قوله تعالى: ((بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ)) [الأنبياء: 18] بنصب (يَدْمَغَهُ)، وقراءة الحسن البصري(ت110هـ) [8] قوله تعالى: ((قُلْ أَفَغَيْرَ

اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ)) [الزمر: 64] بنصب (أَعْبُدَ)؛ فحذفت (أن) في هذه الأمثلة، وليس معها – على رأيهم – ما يُحسن حذفها، فهو عندهم يدخل في باب الشذوذ [9]، وإليه أشار الناظم بقوله [10]:

وَشَذَّ حَذفُ أن وَنَصبٌ في سِوَى مَا مَرَّ، فَاقبَل مِنهُ مَا عَدلٌ رَوَى

وذلك مقصور على السماع، وهو ضعيف، ولا يُقاس عليه [11]، وحُمِل على الشذوذ أيضاً نصب الفعل (أحضُرَ) في قول الشاعر طرفة بن العبد [12]:

ألا أيُّهَا الزَّاجري أحضُرَ الوَغَى وأن أشهّدَ اللَّذَّاتِ، هَل أنتَ مُخلِدي ؟

فنصب الفعل (أحضُرَ) بأن مضمرة، ويؤيده: وأن أشهدَ [13].

وقد حمل ابن عصفور (ت669هـ) نصب الفعل المضارع بأن مضمرة على الضرورة في غير المواضع التي اتّفق عليها الجمهور، مستشهداً بقول الشاعر [14]:

فَلَم اَرَ مِثلُهَا خُبَاسَةَ واحِدٍ وَنَهنَهتُ نَفسِي بَعدَ مَا كِدتُ أَفعَلَه

والتقدير: أن أفعَلَه، أو في نادر كلام العرب، كقولهم: (مُرهُ يَحفِرَهَا)، و(لابُدَّ من يَتَتَبَّعها)، والتقدير: أن يحفرَها وأن يتتبَّعها [15].

وذهب الكوفيون ومن وافقهم من البصريين إلى جواز حذف (أن) المصدرية قياساً مع رفع الفعل بعدها، وذلك ليس بشاذٍ عندهم [16] ؛ إذ أجاز الأخفش الأوسط(ت215هـ) حذف (أن) قياساً، ولكن بشرط رفع الفعل بعدها [17]، وجعل منه قوله تعالى: ((قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ)) [الزمر: 64]، أي: أن أَعْبُدَ [18]، وقول الشاعر [19]:

ألا أيُّهَا الزَّاجري أحضُرُ الوَغَى وأن أشهدَ اللَّذَّاتِ، هَل أنتَ مُخلِدي ؟

أراد: أن أحضُرَ الوَغَى [20].

وأجاز الكوفيون أيضاً حذف (أن) المصدرية مع نصب الفعل بعدها، وعدّوا ذلك قياساً عندهم، ورَوَوا: (خُذ اللصَّ قبل يأخُذَك) وأنشدوا قول الشاعر [21]:

فَلَم اَرَ مِثلُهَا خُبَاسَةَ واحِدٍ وَنَهنَهتُ نَفسِي بَعدَ مَا كِدتُ أَفعَلَه

أي: أن أفعلَه [22].

وأجاز المعربون والمفسرون في الفعل (يُرِيكُمُ) من قوله تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا)) [الروم: 24] أن يكون على حذف (أن) المصدرية، ورفع الفعل بعدها، أو حال من البرق، أو صفة لموصوف

محذوف، تقديره: آية يريكم فيها البرق، فحذف الموصوف والعائد [23]؛ إذ ذهب الزجاج(ت311هـ)، و أبو البركات الأنباري(ت577هـ)، وأبو البقاء العكبري(ت616هـ) إلى حذف (أن) المصدرية، ورفع الفعل (يُرِيكُمُ) في قوله تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا)) [الروم: 24] ووقوعه موقع الصفة وحُذِفَ الموصوف، والتقدير: ومن آياته آيةٌ يريكم البرق فيها ؛ فحُذِفَ الموصوف والعائد، وقامت الصفة مقامه، ويجوز أن نقدّر: ومن آياتِهِ شيءٌ، أو سحابٌ يريكُمْ [24].

ومن المفسرين من ذهب إلى إضمار (أنْ) الناصبة للفعل (يُرِيكُمُ)، وإنزال الفعل منزلة المصدر ؛ فيكون التقدير على هذين الوجهين: ومن آياته إراءته إياكم البرق؛ فمن آياته وقعت في موقع الرفع على أنّه خبر مقدم، والمصدر المؤوّل من أن والفعل المضارع في محل رفع مبتدأ مؤخر، وبالوجهين فُسِّرَ المثل (تسمعَ بالمعيدي خيرٌ من أن تراه) [25]، وقول الشاعر [26]:

وقَالُوا: ما تَشَاءُ؟ فَقُلتُ: ألهُو إلى الإصبَاحِ آثَرَ ذي أثِيرِ

وذهب القرطبي(ت671هـ) إلى التقديم والتأخير في قوله تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا)) [الروم: 24]، والتقدير: ويريكم البرقَ من آياته، أو من آياته أنّه يريكم البرقَ خوفاً وطمعاً من آياته [27]، وهذا الوجه أفضل؛ لأنّه أقرب.

وقد أيّد الدكتور عبد العال سالم مكرم في هذه المسألة رأي الكوفيين، ومَن ذهب إلى جواز حذف (أنْ) المصدرية مع إبقاء الفعل بعدها سواء أكان على الرفع أم النصب؟ بحسب القراءة التي قرأ بها القرّاء، فأجاز حذف (أنْ) المصدرية وإبقاء عملها، وعاب على البصريين رفضهم حذف أن المصدرية وإبقاء عملها وقولهم في نحو: تسمعَ بالمعيدي خيرٌ من أن تراه، يحفظ ولا يقاس عليه؛ إذ هم بذلك قد تناسوا الأمثلة القرآنية التي تشاكل ما سُمِعَ من كلام العرب [28]،كقوله تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا)) [الروم: 24]، وقوله تعالى: ((قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ)) [الزمر: 64]، ففي الآيتين الكريمتين حذفت (أنْ) المصدرية ورُفِعَ الفعلين (يُرِيكُمُ) و (أَعْبُدُ) والتقدير: (أن يُرِيكُمُ) و(أن أَعْبُدَ)، فالجار والمجرور (من آياتِهِ) في محل رفع خبر مقدم، والمصدر المؤوَّل من الفعل المضارع (يُرِيكُمُ وأن المصدرية المحذوفة) في محل رفع مبتدأ مؤخر [29].

ثانيًا- مجيء (أو) بمعنى (الواو):

ذهب جمهور النحويين إلى أنّ الأصل في(أو) أن تكون لأحد الشيئين، أو الأشياء، بخلاف (الواو) ؛ لأنّ الواو معناها الجمع بين الشيئين، وهذا يخالف معنى (أو)، والأصل في كلّ حرف أن يكون دالاً على ما وُضِعَ له، ولا يدل على معنى آخر [30].

ومن النحويين يجعل (أو) مُشرِكةً في اللفظ لا في المعنى [31]، إلا أنّ ابن مالك جعلها تُشرِكُ في اللفظ والمعنى، أي إنّ ذكرَ (أو) يُشعر السّامع بمشاركة ما قبلها لما بعدها فيما سيقت لأجله في الكلام [32].

وذهب جماعة من الكوفيين، والأخفش الأوسط، والجرمي(ت225هـ) إلى أنّ (أو) تكون بمعنى (الواو)، وذلك عند أمن اللَّبس [33]، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ((وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)) [الصافات: 147]، أي: ويزيدون، وكما في قول الشاعر [34]:

قَومٌ إذا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأيتَهُم ما بَينَ مُلجِمٍ مُهرِهِ أو سَافِعِ

وذهب الأزهري(ت370هـ)إلى أنّ(أو) تستعمل بمعنى الواو في النثر والنظم[35]، وجعل ابن جني (أو) في قوله تعالى: ((وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)) [الصافات: 147]، ليست على ما ذهب إليه قطرب في أنّها بمعنى (الواو)،وليست على ما ذهب إليه الفرّاء بمعنى(بل)؛ بل جعلها في بابها تدل على الشك[36]، ((وذلك أنّ هذا كلام خرج حكاية من الله عزّ وجلّ لقول المخلوقين، وتأويله عند أهل النظر: وأرسلنا إلى جمع لو رأيتموهم لقلتم أنتم فيهم: هؤلاء مائة ألفٍ أو يزيدون)) [37].

وبيَّن الهروي(ت415هـ) أنّ (أو) بمعنى (الواو) كثير في القرآن الكريم، مستشهداً بعدد من الآيات الكريمات، منها قوله تعالى: ((عُذْرًا أَوْ نُذْرًا)) [المرسلات: 6]، وقوله: ((لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)) [طه: 44]، كأنّه قال: عُذراً ونذراً، ولعلّه يتذكر و يخشى [38].

وذكر المالقي (ت702هـ) أنّ(أو) في قوله تعالى: ((وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)) [الصافات: 147] ليست بمعنى (الواو)، والصحيح أنّها للإبهام، ووصف ورودها بمعنى(الواو) بالقلة التي لا يقاس عليها [39]، واستشهد بقول الشاعر [40]:

وَقَد زَعَمَت لَيلَى بأنّيَّ فَاجِرٌ لِنَفسِي تُقَاها أو علَيهَا فُجُورُهَا

أي: وعليها [41].

إنّ ورود (أو) بمعنى(الواو) يمكن أن نصفه بالكثرة ؛ لأنّنا إذا تتبّعنا معربي القرآن ومفسريه فإنّنا نجد كثيرًا منهم من يعدُّ (أو) بمعنى (الواو)؛ فالأخفش الأوسط يصرح أنّ (أو) بمعنى (الواو) في قوله تعالى: ((فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)) [البقرة: 74]؛ إذ يقول في تعليقه على الآية الكريمة المذكورة: ((وليس قولك (وأشدّ) كقولك: هو زيدٌ أو عمرٌو، إنّما هذه (أو) التي في معنى الواو))[42] أي: وأشد قسوة، وقال الطوسي(ت460هـ) حين وقف على قوله تعالى: ((وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)) [الصافات: 147]، أي: ويزيدون، وحمل(أو) على ذلك أيضاً في قوله تعالى: ((وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ...)) [النور: 31]، وحمل على هذا المعنى قول الشاعر[43]:

نَالَ الخِلافَةَ أو كانَت لَهُ قَدرَا كَمَا أتَى رَبَّه مَوسَى على قَدَرِ

أي: وكانت له قدرا [44].

وعدّ العكبري أو في قوله تعالى: ((وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا)) [الأنعام: 146] بمعنى (الواو)، والتقدير: والحوايا [45]. وتابعه على ذلك المنتجب الهمذاني(ت643هـ)؛ إذ جعل (أو) بمنزلة (الواو) في قوله: (أَوِ الْحَوَايَا)، مستشهدا بقولهم: جالس الحسنَ أو ابن سيرين أو الشَّعبِيَّ [46].

واستحسن ابن مالك(ت672هـ) وقوع (الواو) موقع (أو) في قوله تعالى: ((وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ...)) [النور: 31]؛ إذ رأى أنّه لو قيل: ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن وآبائهن وآباء بعولتهن... لم يختلف المعنى، ويذكر قول النبي (صلى الله عليه وآله) (اسكن حُراً فما عليك إلا نبي أو صدّيق أو شهيد)، أي بمعنى: نبي وصديق وشهيد [47].

ومعنى ذلك أنّ المعاني التي تقلبت بين يديها (أو)، يُعتمدُ فيها على القرائن لفهم المراد من الخطاب، فهي خاضعة في إدراكها للسّياق والقرائن خضوعاً تامّاً؛ لكي يتميز كل نوع منها [48].

وجاء في شرح الرضي(ت686هـ) على الكافية أنّ مجيء(أو) بمعنى (الواو) متأتٍّ من استعمالها بمعنى الإباحة التي من شأنها الجمع بين الأشياء، ولما كثر استعمال (أو) في الإباحة التي معناها جواز الجمع جاز استعمالها بمعنى (الواو)، ومنه قول الشاعر [49]:

وَكَانَ سَيَّان أن لا يَسرَحُوا غَنَمَاً أو يَسرَحُوهُ بِهَا واغبَرَّتِ السّوح

فإنّ (سيّان) بمعنى مستويان وهو بين الشيئين [50].

أمّا ابن كثير (ت774هـ) فقد تابع ما سلف من القول في قوله تعالى: ((فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)) [البقرة: 74] ؛ إذ جعل (أو) بمعنى (الواو) بقوله: ((بعد الإجماع على استحالة كونها للشك، فقال بعضهم: (أو) ههنا بمعنى (الواو)، وتقديره: فهي كالحجارة وأشد قسوة، كقوله تعالى: ((وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا)) [الإنسان: 24]، وكما قال جرير بن عطية [51]:

نَالَ الخِلافَةَ أو كانَت لَهُ قَدرَا كَمَا أتَى رَبَّه مَوسَى على قَدَرِ

يعني نال الخلافة، وكانت له قدراً)) [52].

وقد ذهب الدكتور عبد العال سالم مكرم إلى تأييد ما ذهب إليه بعض الكوفيين والأخفش الأوسط والجرمي وغيرهم من علماء العربية القدماء؛ فرأى أنّ(أو) بمعنى (الواو) في قوله تعالى: ((فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)) [البقرة: 74]، مبيناً أنّ (أو) في الآية الكريمة يستحيل كونها للشك، أي: كالحجارة وأشدُّ قسوة، فهي بمعنى الواو[53] كقوله تعالى: ((وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا)) [الإنسان: 24]، وقوله تعالى: ((عُذْرًا أَوْ نُذْرًا))

[المرسلات: 6]،أي: بمعنى آثماً وكفورا، وعذراً أو نذراً، وما يؤيد مجيء (أو) بمعنى (الواو) ما جاء في كلام العرب كقول الشاعر[54]:

قَومٌ إذا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأيتَهُم ما بَينَ مُلجِمٍ مُهرِهِ أو سَافِعِ

أي: وسافع؛ لأنّ البينية من المعاني النسبية التي لا يعطف فيها إلا بالواو [55].

ثالثًا- مجيء (لعلَّ) للتعليل:

منع جمهور النحويين مجيء (لعلَّ) للتعليل واجمعوا على رأي مفاده أنّ لعلَّ تأتي للترجي؛ ففي قوله تعالى: ((فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)) [طه: 44]، حملوا معناها على الترجي والإشفاق، والرجاء مصروف للمخاطبين، أي: اذهبا على رجائكما [56]، إذ قال سيبويه: ((فالعلمُ قد أتى من وراء ما يكون ولكن اذهبا أنتما في رجائكما وطمعِكما ومبلغِكما من العلم، وليس لهما أكثر من ذا ما لم يعلما)) [57].

وأشار إلى هذا المعنى الزمخشري(ت538هـ) بقوله: ((والترجي لهما، أي: اذهبا على رجائكما وطمعكما، وباشرا الأمر مباشرةً من يرجو ويطمع أن يثمر عمله ولا يخيب سعيه))[58].

وذهب ابن مالك إلى أنّ (لعلّ) تأتي كثيراً في الرّجاء إذا كان معه تعليل [59]، نحو قوله تعالى: ((وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) [البقرة: 189]، وقوله تعالى: ((لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ)) [يوسف: 46].

وقد أيّد الرضي ما قاله سيبويه بقوله: ((والحق ما قاله سيبويه، وهو أنّ الرّجاء أو الإشفاق، يتعلق بالمخاطبين، وإنّما ذلك؛ لأنّ الأصل ألّا تخرج الكلمة عن معناها بالكليّة ؛ فـ (لعلَّ) منه تعالى، حملٌ لنا على أن نرجو أو نشفق، وأنّ (أو) المفيدة للشك، إذا وقعت في كلامه تعالى، كانت للتشكيك أو الإبهام، لا للشك تعالى الله عنه)) [60].

وقال أبو حيان(ت745هـ): ((وليست لعلّ هنا بمعنى كي ؛ لأنّه قول مرغوب عنه، ولكنّها للترجي والأطماع، وهو بالنسبة إلى المخاطبين؛ لأنّ الترجي لا يقع من الله تعالى ؛ إذ هو عالم الغيب والشهادة)) [61].

وقد أيّد الدكتور فاضل السامرائي قول البصريين في رجوع (لعلَّ) في كل المعاني إلى الترجي والاشفاق، ووصف قولهم بالصحيح بأنّها للتوقع مطلقاً، فنحو قوله تعالى: ((لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)) [الطلاق: 1]، وقوله: ((وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى)) [عبس: 3] من باب الترجي، وحديث (لعلَّنا أعجلناك) [62] من باب الاشفاق، أي: اشفق من أن يكون أعجله، وقوله تعالى: ((وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ)) [الشعراء: 129] معناه تفعلون فعل من يرجو الخلود ويتوقعه [63].

أمّا معناها التعليلي فأثبته الكسائي(ت189هـ)، والفرّاء(ت207هـ)، والأخفش الأوسط، وحملوا عليه ما في القرآن [64]، كقوله تعالى: ((لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) [البقرة: 52]، و قوله: ((وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)) [البقرة: 150]، وقوله: ((فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)) [طه: 44]، أي لتشكروا، ولتهتدوا ؛ إذ قال الأخفش الأوسط: ((نحو قول الرجل لصاحبه: (افرَغ لَعَلَّنَا نَتَغَدَّى) والمعنى: لِنَتَغَدَّى، وحتى نَتَغَدَّى، وتقول للرجل: (اعمَل عَمَلَكَ لَعَلَّكَ تأخُذُ أجرَكَ)، أي: لِتَأْخُذَهُ)) [65].

ونقل أبو حيان الأندلسي رأي الفرّاء في أنّ(لعلَّ) تأتي لمعنى التعليل وأنّها بمعنى كي[66]، وذلك عند معالجته قوله تعالى: ((لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى))[طه: 44].

وقد أيد الدكتور عبد العال سالم مكرم رأي الكسائي، والفرّاء، والأخفش الأوسط في إثبات معنى التعليل في (لعلَّ)، وحمل على ذلك قوله تعالى: ((فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)) [طه: 44]، فعنده أنّ لعلَّ في الآية الكريمة تفيد التعليل، وليست للترجي [67]، وهذا هو الأفضل؛ لأنّه أقرب.

رابعًا– مجيء (لعلَّ) للاستفهام:

رفض جمهور النحويين مجيء لعلَّ لمعنى الاستفهام، ولهذا منعوا التعليق بها على حين يرى الكوفيون أنّ من معاني (لعلَّ) الاستفهام؛ ولهذا أجازوا تعليق الفعل بها، وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ((لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)) [الطلاق: 1]، وقوله: ((وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى)) [عبس: 3]، والبصريون يخطئون ذلك؛ لأنّ (لعلَّ) عندهم في هذه المواضع للترجي [68].

وتابع الكوفيين على هذا الرأي ابن فارس، فقال: ((لعلَّ تكون استفهاماً وشكّاً))[69]، ومثله فعل ابن مالك في التسهيل؛ إذ ذهب إلى أنّ لعلَّ في قوله تعالى: ((وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى)) [عبس: 3] للاستفهام [70]، ومثلهما فعل ابن هشام [71].

وفي إثبات مجيء(لعلَّ) للاستفهام، وتعليق الفعل بها، قال أبو حيان: ((والكوفيون يُجرون (لعلَّ) مجرى (هل) فكما يقع التعليق عن(هل) كذلك عن (لعلَّ)، ولا أعلم أحداً ذهب إلى أنّ لعلّ من أدوات التعليق وإن كان ذلك ظاهراً فيها)) [72]، كقوله تعالى: ((وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)) [الشورى: 17]، وقوله: ((وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى)) [عبس: 3]. وكذلك (لعلَّ) في قوله تعالى: ((فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ)) [الكهف: 6] وضعت موضع الاستفهام والتقدير: هل أنت باخع نفسك؟ ومجيئها للاستفهام على قول الكوفيين [73].

وذكر القرطبي أنّ مجيء (لعلَّ) في قوله تعالى: ((وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ)) [الشعراء: 129] بمعنى (كي) أي: كي تخلدون [74]، وقيل: تأتي (لعلَّ) بمعنى الاستفهام التوبيخي[75]، أي: فهل تخلدون؟ كقولك: لعلَّك تشتمني، أي: هل تشتمني؟ [76].

وذهب السمين الحلبي(ت756هـ) إلى ثلاثة أقوال في (لعلَّ): **أحدها:** أنّها على بابها من الترجي، و**الثاني:** أنّها بمعنى (كي)، و**الثالث:** أنّها استفهامية [77].

وقد أيّد الدكتور عبد العال سالم مكرم رأي الكوفيين الذين كانوا يرون أنّ من معاني(لعلَّ) الاستفهام، ومن هنا علّق الفعل (تدري) عن العمل بـ (لعلَّ) [78] في قوله تعالى: ((لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)) [الطلاق: 1]، والتعليق: ترك عمل الفعل في اللفظ دون المعنى لموانع لفظية، وهي الأدوات التي حقها الصدارة في الكلام كلام الابتداء،أو إحدى أدوات الاستفهام، أو إحدى أدوات النفي، أو لعلَّ بعد فعل اليقين أو الشك [79]؛ فلعلَّ عند الكوفيين أداة استفهام، والفعل (تدري) مُعلّق عن العمل، وجملة (لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) في محل نصب، سدّت مسد مفعولي (درى)، وعند جمهور النحويين أنّ جملة (لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) جملة استئنافية، والمعنى: (ومن يتعدَّ حدود الله فقد ظلم نفسه) فأنت أيّها المعتدي لا تدري خاتمة الأمر[80]، ولهذا رفضوا التعليق ب (لعلَّ) ؛ لأنّ لعلّ على رأيهم لا تأتي لمعنى الاستفهام [81].

وقد وقف الأستاذ الدرويش على قوله تعالى: ((لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)) [طه: 44]، وذكر أنّ لعلَّ تحتمل ثلاثة معانٍ، هي: الترجي، والتعليل، والاستفهام [82].

خامسًا- مجيء (لولا) بمعنى (لم):

جعل جمهور النحويين (لولا) حرفاً وضع لمعنيين، أحدهما: حرف امتناع الشيء لوجود غيره، كقوله تعالى: ((وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا)) [النور: 21] والآخر: التحضيض، وهو((مبالغة في الحضّ على الشيء، وهو طلبه والحث على فعله، وحروفه: هلّا، وألا، ولولا، ولوما)) [83]، كقوله تعالى: ((فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ)) [الواقعة: 70]، أي: هلّا، وكقولك: (لولا أكرمتَ زيداً)، أي: بمعنى هلا [84].

وذهب المالقي في الامتناعية إلى اختلاف تفسيرها بحسب الجمل، ((فإن كانت الجملتان بعدها موجبتين، فهي حرف امتناع لوجوب، نحو قولك: (لولا زيدٌ لأحسنتُ إليك)؛ فالإحسان امتنع لوجود زيد، وإن كانتا منفيتين، فهي حرف وجوب لامتناع، نحو: (لولا عدمُ قيامِ زيدٍ لم أحسنُ إليك)، وإن كانتا موجبة ومنفية، فهي حرف وجوب لوجوب، نحو: (لولا زيدٌ لم أحسنُ إليك)، وإن كانتا منفية وموجبة، فهي امتناع لامتناع، نحو: (لولا عدمُ زيدٍ لأحسنتُ إليك))) [85].

وتلزم (لولا) الامتناعية الدخول على المبتدأ، وخبره محذوف وجوباً؛ لنيابة الجواب عنه، كقولك (لولا زيدٌ لأحسنتُ إليك)، والتقدير: لولا زيدٌ موجودٌ لأحسنتُ إليك [86]، وقوله تعالى: ((لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ)) [سبأ: 31]، فـ(أنتم) و(زيد) مبتدأ،

وخبره محذوف وجوباً، والتقدير: ولولا أنتم موجودون.

أمّا(لولا) الدالة على التحضيض فتختص بالدخول على الأفعال، ويليها في الغالب فعل ظاهر متصل، نحو قوله تعالى: ((وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ)) [الواقعة: 62]، أو مدلول عليه بمذكور قبله، كما في قول الشاعر [87]:

تَعُدُّونَ عَقرَ النِّيبِ أفضلَ مَجدِكُم بني ضوطَرَى لولا الكميَّ المُقَنَّعَا

أي: لولا تَعُدُّونَ الكميَّ، أو لولا تبارزون الكميَّ [88].

ويجوز دخولها على الفعل الماضي بمعنى المضارع ؛ فيكون معناها للتوبيخ، كقوله تعالى: ((فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا)) [التوبة: 122]، أي: لينفرَ [89].

وذكر بعض المفسرين [90] والكوفيين [91] أنّ (لولا) بمعنى (لم) في قوله تعالى: ((فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ)) [يونس: 98]، أي: لم تكن قريةٌ آمنت عند نزول العذاب، فنفعها إيمانها إلّا قومَ يونس [92]، وهذا التقدير في الآية يوافق المعنى؛ لأنّ المستثنى بعد النفي يقوى فيه البدل، ويجوز عند ذلك النصب، ولم يرد في الآية الكريمة غير النصب، أي: (قومَ يونس) [93].

وذهب أبو حيان إلى أنّ (لولا) في قوله تعالى: ((فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ)) [يونس: 98]، جاءت للتحضيض مصحوبة بالتوبيخ، ويكثر مجيؤها للتحضيض في القرآن الكريم، وهي بمعنى (هلّا)؛ ففي التحضيض يطلب الإنسان الشيء الذي يحضّ عليه، وإذا كانت للتوبيخ فلا يريد المتكلم الحضّ على ذلك الشيء، بل يريد توبيخهم على ترك الإيمان النافع [94].

وقد أيّد الدكتور عبد العال سالم مكرم ما ذهب إليه الكوفيون وبعض المفسرين في استعمال (لولا) بمعنى (لم)، محتجاً بقوله تعالى: ((فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ)) [يونس: 98]؛ إذ المعنى: لم تكن قرية آمنت عند نزول العذاب، فنفعها إيمانها إلا قوم يونس [95]، وكذلك قوله تعالى: ((فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ)) [هود: 116]، أي: فلم يكن، والتقدير الذي سبق في الآية السابقة موافق للمعنى؛ لأنّ المستثنى بعد النفي يقوى فيه البدل، ويجوز في ذلك النصب، ولم يأتِ في الآيتين إلا النصب(إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ) و(إِلَّا قَلِيلًا) [96].

سادسًا- مجيء الواو زائدة:

امتنع جمهور النحويين عن القول بمجيء(الواو) زائدة، على الرغم من مجيئها في القرآن الكريم، وذهبوا إلى القول بعدم ورودها زائدة في أيّ نص من النصوص

القرآنية، والذي قال بعدم زيادتها قد لجأ إلى التأويل [97].

أمّا الكوفيون فقد أجازوا مجيء (الواو) زائدة [98]، وتابعهم على ذلك ابن مالك [99]، وممّن ذهب إلى هذا الرأي من البصريين الأخفش الأوسط [100]، والمبرد [101]، وابن برهان(ت456هـ) [102]، وحجتهم في ذلك مجيء الواو زائدة في القرآن الكريم، وكلام العرب، ففي قوله تعالى: ((حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)) [الزمر: 73]، التقدير: فُتِحَت أبوابها والواو زائدة، وفتحت جواب إذا، وفي قول الشاعر [103]:

فَلَمَّا أَجَزنَا سَاحَةَ الحَيِّ وانتَحَى بِنَا بَطنُ حِقفٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنقَلِ

جاء التقدير: انتحى، والواو زائدة ؛ لأنّه جواب (لمّا) [104].

وذكر ابن يعيش أنّ الرأي الذي يميل إلى القول إنّ(الواو) تأتي زائدة يعود إلى البغداديين، وهم من تبنى هذا الرأي؛ إذ خالفوا الجمهور بذلك، وأوضح ذلك بقوله((واعلم أنّ البغداديين قد أجازوا في الواو أن تكون زائدة واحتجوا بأنّها قد جاءت في مواضع كذلك)) [105].

ولتأكيد رأي البغداديين عرض ابن يعيش النصوص القرآنية التي استشهدوا بها، كقوله تعالى: ((فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ)) [الصافات: 103-104] وأوضحها بقوله: ((قالوا معناه: ناديناه أنْ يا إبراهيم والواو زائدة)) [106]، وفي إسناد مجيء الواو زائدة استشهد بنص قرآني آخر، وهو قوله تعالى: ((وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)) [الزمر: 73]، والتقدير: ((حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها)) [107].

ولم يرَ الأخفش الأوسط من ضير في مجيء الواو زائدة؛ ففي وقوفه على قوله تعالى: ((وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)) [الزمر: 73]، قال: ((إنّ قوله: (وقال لهم خزنتها) في معنى: (قال لهم)، كأنّه يُلقِي الواو))[108]، وذكر الأخفش الأوسط أنّ شيئاً ما يشابه أن تكون الواو زائدة في قول الشاعر [109]:

فَإِذَا وَذَلِكَ يَا كُبَيشَةُ لَم يَكُن إلاَّ كَحَلمَةِ حَالِمٍ بِخَيَالِ

إذ أوضح أنّ المعنى((فإذا ذلك لم يكن، وقال بعضهم: فأضمر الخبر، وإضمار الخبر أحسن في الآية أيضاً، وهو في الكلام كثير)) [110].

وذكر ابن جني أنّ مجيء الواو زائدة في قوله تعالى: ((حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)) [الزمر: 73] غير صحيح ؛ إذ إنّ الواو عنده ليست زائدة، بل عاطفة على تقدير حذف جواب إذا، أي ((حتى

إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها كذا وكذا صُدِقوا وعدهم، وطابت نفوسهم، ونحو ذلك مما يقال في مثل هذا)) [111].

وعلى الرغم من استقامة الكلام بعد حذف الواو الواردة في الامثلة السابقة؛ فإنّ جمهور النحويين يتأولون كلّ ذلك، ونجد ذلك واضحاً عند ابن يعيش بقوله: ((وأمّا أصحابنا – يقصد البصريين– فلا يرون زيادة هذه الواو ويتأولون جميع ما ذُكِرَ)) [112]؛ فلجأوا إلى تأويل قوله تعالى: ((وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)) [الزمر: 73] بقولهم: ((فإنّ الواو فيه واو الحال؛ لأنّ الكرامة للواصلين لدخولها أن يجدوا أبوابها مفتحة لهم)) [113]، وذهبوا إلى تأويل قوله تعالى: ((فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ)) [الصافات:103] بقولهم: ((وجواب (فلما أسلما) منّا عليه، أو صرفناه عن ذلك أو نحو ذلك)) [114].

وخالف ابن مالك رأي الجمهور الذين أوّلوا النصوص القرآنية،وأقرَّ بزيادة الواو، وقدم دليلاً قرآنياً يسند قاعدته [115]، ومن شواهده القرآنية التي قدمها قوله تعالى: ((وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)) [الزمر: 73].

ولم يكتفِ ابن مالك بذكر الشواهد القرآنية لتعزيز رأيه ؛ بل أتى بشواهد من كلام العرب، فعرض نصوصاً شعريةً تمثّل فيها ما ذهب إليه [116]، منها قول الشاعر [117]:

فَمَا بَالُ مَن أسعَى لأجبُرَ عَظمَهُ حِفَاظاً وَيَنوِي مِن سَفَاهَتِهِ كَسرِي

إذ جعل ابن مالك الواو زائدة في كلمة(ينوي)والتقدير: ينوي من سفاهته كسري[118].

وقد كان النحويون والمفسرون بين أمرين من هذه القاعدة ؛ فمنهم من أقرّ بزيادة الواو، ومنهم من ذهب إلى التأويل كما ذهب الجمهور؛ فالزمخشري جعل الجملة التي بعد (حتى) جملة شرطية، وجزاؤها محذوف؛ لأنّه في صفة ثواب أهل الجنة، وجيء بالواو في قوله (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) ؛ لأنّ أبواب جهنم لا تفتح إلاّ عند دخول أهلها فيها، أمّا أبواب الجنة فمتقدم فتحها، بدليل قوله: ((جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ)) [ص: 50]، والتقدير: حتى إذا جاءوها وقد فُتِحَت أبوابها طابوا من دنس المعاصي وطهروا من خبث الخطايا[119].

ولأبي البركات الأنباري رأي في جواب (إذا) في قوله تعالى: ((حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)) [الزمر: 73] ؛ إذ ذكر له ثلاثة أوجه [120]، إلا أنّه رجح الوجه الأول منها، أمّا الأول: فهو أنْ يكون محذوفاً، وتقديره: حتى إذا جاءوها فازوا أو نعموا، والثاني: أن يكون الجواب قوله تعالى: (وفتحت

أبوابها)، والواو زائدة، والتقدير: حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها، والثالث: أن يكون الجواب (وقال لهم خزنتها)، والواو زائدة، والتقدير: حتى إذا جاءوها قال لهم خزنتها.

وذكر السمين الحلبي عندما تناول النص القرآني ((وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)) [الزمر: 73] وجوهاً عدّة للواو الواردة في النص؛ فبيّن أنّ هناك وجهين متفقين على أنّها زائدة؛ فالواو الأولى نسب زيادتها إلى الكوفيين [121] والأخفش الأوسط [122]، والثانية زائدة أيضاً، وجوابها قوله: (وقال لهم خزنتها) يدل على زيادتها، أي: حتى إذا جاءوها قال لهم خزنتها، والواو الأولى عاطفة، والرأي الثالث أنّ الجواب محذوف [123] وحقه أن يقدّر بعد خالدين [124].

وقد أيّد الدكتور عبد العال سالم مكرم رأي الكوفيين في إجازتهم مجيء الواو زائدة، مستشهداً بما استدل به الكوفيون ؛ لتأكيد صحة رأيهم كقوله تعالى: ((وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)) [الزمر: 73]، فالواو الأولى على رأي الكوفيين زائدة، والتقدير عندهم: حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها، وجملة (فتحت أبوابها) جواب إذا [125]، وزيادة الواو أمر لا يثبته البصريون [126]، وعندهم أنّ جواب إذا الشرطية محذوف، تقديره: حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا [127]، ودعا الدكتور عبد العال سالم مكرم إلى الاعتماد على نصوص القرآن الكريم في رسم قواعد النحو؛ لإغناء النحو وقواعده بأمتن الأساليب، فـ ((القرآن الكريم لا يحفل بأقيسة النحاة، ولا بالأصول التي وضعوها))[128].

الخاتمة

بعد دراسة الأدوات التي تقوم بوظائف غير الجر توصلنا إلى جواز حذف (أنْ) المصدرية وإبقاء عملها عند الدكتور عبد العال، على الرغم من رفض الجمهور ذلك، وإثبات (أو) بمعنى (الواو) في القرآن الكريم وكلام العرب، وإثبات المعنى التعليلي لـ(لعلَّ)، وليست للترجي، ومجيئها للاستفهام، وجواز تعليق الفعل بها، وأثبت البحث أيضاً مجيء (لولا) بمعنى (لم)، علماً أنّه وضع لمعنى الامتناع والتحضيض، وتوصل البحث أيضاً إلى إثبات مجيء (الواو) زائدة، وهذا ما يخالف قواعد جمهور النحويين غير أنّ الدكتور عبد العال اعتمد على نصوص القرآن الكريم في رسم قواعد النحو؛ لإغناء النحو وقواعده بأمتن الأساليب؛ لأنّه لا يحفل بأقيسة النحويين، ولا بالأصول التي وضعوها.

الهوامش:

(1) ينظر الكتاب: 25/3, المقتضب/ 32/2–33, شرح التسهيل: 4/ 22, رصف المباني في شرح حروف المعاني: 114, شرح التصريح: 391/2.

(2) شرح التصريح: 391/2.

(3) ينظر شرح ابن عقيل:333/2, شرح الأشموني: 573/3.

(4) ينظر شرح الكافية الشافية:134/2, شرح الأشموني: 573/3.

(5) ينظر الكتاب: 3/ 99, شرح الأشموني: 3/ 573.

(6) ينظر همع الهوامع:289/1.

(7) ينظر إعراب القراءات الشواذ , لأبي البقاء العكبري: 102/2, معجم القراءات, للدكتور عبد اللطيف الخطيب:10/6.

(8) ينظر مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع:132, إعراب القراءات الشواذ: 413/2, معجم القراءات:39/8.

(9) ينظر شرح ابن عقيل:333/2, شرح التصريح: 392/2.

(10) شرح الألفية , لابن الناظم: 270.

(11) شرح الكافية الشافية:134/2, شرح التصريح:392/2, شرح الأشموني: 572/3.

(12) ديوان طرفة بن العبد:25.

(13) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة/ 77 :91/2, شرح التصريح: 391/2.

(14) ديوان امرئ القيس:472.

(15) ينظر المقرب:1/ 270.

(16) ينظر شرح التسهيل:50/4, رصف المباني في شرح حروف المعاني:113, شرح التصريح:392/2, شرح الأشموني:572/3.

(17) ينظر شرح التصريح:392/2, شرح الأشموني:573/3.

(18) ينظر معاني القرآن, للأخفش:494/2.

(19) ديوان طرفة بن العبد:25.

(20) ينظر معاني القرآن, للأخفش:474/2.

(21) ديوان امرئ القيس:472.

(22) ينظر شرح التسهيل: 50/4, رصف المباني في شرح حروف المعاني:113, شرح الأشموني: 572/3.

(23) ينظر معاني القرآن وإعرابه:182/4, البيان في غريب إعراب القرآن:250/2, التبيان في أعراب القرآن:1039/2, دراسات لأسلوب القرآن الكريم:ق1,1/494.

(24) ينظر معاني القرآن وإعرابه:182/4, البيان في غريب إعراب القرآن:250/2, التبيان في أعراب القرآن:1039/2

(25) ينظر الكشاف: 572/4, البحر المحيط:163/7.

(26) ديوان عروة ابن الورد: 63.

(27) ينظر الجامع لأحكام القرآن:414/16.

(28) ينظر القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية:314.

(29) ينظر البحر المحيط:7/ 163, إعراب القرآن الكريم وبيانه , للأستاذ الدرويش:46/6.

(30) ينظر أمالي ابن الشجري: 206/3, الإنصاف في مسائل الخلاف , المسألة/ 67: 18/2, ارتشاف الضرب:4/ 1989, مغني اللبيب: 436/1, شرح الأشموني: 424/2, النحو الوافي: 611/3.

(31) ينظر ارتشاف الضرب:4/ 1989.

(32) ينظر شرح الكافية الشافية:3/ 1203.

(33) ينظر معاني القرآن , للأخفش:115/1, معاني الحروف ,للرماني: 79, الجنى الداني في حروف المعاني: 230, شرح التصريح:174/2, شرح الأشموني: 423/2.

(34) ديوان حميد بن ثور الهلالي:402.

(35) ينظر تهذيب اللغة:657/15-658.

(36) ينظر الخصائص: 461/2.

(37) الخصائص: 461/2.

(38) ينظر الأزهيّة في علم الحروف:113.

(39) ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني:132.

(40) ديوان توبة ابن الحميّر الخفاجي:37.

(41) ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني:132-133.

(42) معاني القرآن:115/1.

(43) ديوان جرير:211.

(44) ينظر التبيان في تفسير القرآن: 307/1.

(45) ينظر التبيان في إعراب القرآن:546/1.

(46) ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد:2/ 714.

(47) ينظر شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح:174-175, شرح التسهيل: 364/3.

(48) ينظر شرح التسهيل: 364/3, النحو الوافي: 609/3.

(49) ديوان أبي ذؤيب الهذلي:64.

(50) ينظر شرح الرضي على الكافية:353/2.

(51) ديوان جرير:211.

(52) تفسير القرآن العظيم, لابن كثير:305/1.

(53) ينظر القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية:309.

(54) ديوان حميد بن ثور الهلالي: 402.

(55) ينظر شرح التصريح:174/2.

(56) ينظر الكتاب: 331/1, المقتضب: 183/4, شرح المفصل, لابن يعيش: 85/8-86, البرهان في علوم القرآن: 57/4, الإتقان في علوم القرآن , للسيوطي:4 / 1167.

(57) الكتاب:331/1.

(58) الكشاف:4/ 84.

(59) ينظر شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح:198.

(60) شرح الرضي على الكافية:333/4.

(61) ينظر البحر المحيط:234/1.

(62) ينظر صحيح مسلم/ لمسلم ابن الحجاج النيسابوري:166/1.

(63) ينظر معاني النحو:280/1.

(64) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني:580, مغني اللبيب:3/ 525.

(65) معاني القرآن:445/2.

(66) ينظر البحر المحيط: 230/6.

(67) ينظر القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية:307.

(68) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني:580, مغني اللبيب:526/3-527.

(69) الصاحبي في فقه اللغة:141.

(70) ينظر شرح التسهيل:8/2.

(71) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:316/1.

(72) البحر المحيط:319/6.

(73) ينظر المصدر نفسه:96/6.

(74) ينظر الجامع لأحكام القرآن:57/16.

(75) ينظر المحرر الوجيز :498/6.

(76) ينظر الجامع لأحكام القرآن:57/16.

(77) ينظر الدر المصون:42/8-43.

(78) ينظر القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية:307.

(79) ينظر شرح شذور الذهب: 377-380, شرح التصريح:1/ 370.

(80)ينظر محاضرات في النحو القرآني, للدكتور عباس علي إسماعيل: 2018-2019.

(81) ينظر شرح شذور الذهب: 379, همع الهوامع:495/1.

(82) ينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه:685/4.

(83) شرح التسهيل:113/4.

(84) ينظر أمالي ابن الشجري:509/2, شرح المفصل ,لابن يعيش:144/8-145, شرح الكافية الشافية:3: 1650-1652, شرح التسهيل: 113/4-114, رصف المباني في شرح حروف المعاني:292-293, الجنى الداني في حروف المعاني:597-605, شرح ابن عقيل:360/2-361, همع الهوامع: 475/2-476.

(85) رصف المباني في شرح حروف المعاني: 293.

(86) ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني:293-294, شرح ابن عقيل: 360/2.

(87) ديوان جرير:265.

(88) ينظر معاني الحروف للرماني:123, شرح التسهيل:113/4, رصف المباني في شرح حروف المعاني:292-293, الجنى الداني في حروف المعاني:605-606, مغني اللبيب: 452/3.

(89) ينظر شرح التسهيل:113/4, رصف المباني في شرح حروف المعاني:702, الجنى الداني في حروف المعاني:749, شرح ابن عقيل: 361/2.

(90) ينظر تأويل مشكل القرآن:541, إعراب القرآن , للنّحاس: 268/2, معاني الحروف, للرماني:124.

(91) ينظر أمالي ابن الشجري:513/2.

(92) ينظر تأويل مشكل القرآن:541, الأزهيّة في علم الحروف:178, أمالي ابن الشجري:513/2.

(93) ينظر أمالي ابن الشجري:513/2.

(94) ينظر البحر المحيط:192/5.

(95) ينظر القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية:310.

(96) ينظر تأويل مشكل القرآن:541, أمالي ابن الشجري:513/2.

(97) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة/ 407/64:1, شرح المفصل , لابن يعيش:93/8, رصف المباني في شرح حروف المعاني, للمالقي:425, الجنى الداني في حروف المعاني:166.

(98) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف , المسألة/ 407/64:1, مغني اللبيب: 388/4.

(99) ينظر شرح التسهيل:355/3.

(100) ينظر معاني القرآن:497/2.

(101) ينظر المقتضب:77/2.

(102) ينظر شرح اللمع:1/ 238.

(103) ديوان امرئ القيس: 15.

(104) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة/ 407/64:1-408.

(105) شرح المفصل, لابن يعيش:93/8.

(106) شرح المفصل, لابن يعيش:93/8.

(107) المصدر نفسه: 94/8.

(108) معاني القرآن:497/2.

(109) ديوان ابن مقبل: 259.

(110) معاني القرآن: 497/2.

(111) الخصائص: 462/2.

(112) شرح المفصل, لابن يعيش: 94/8.

(113) رصف المباني في حروف المعاني:426.

(114) المصدر نفسه , والصفحة نفسها.

(115) ينظر شرح التسهيل:355/3.

(116) ينظر شرح التسهيل:355/3.

(117) المصدر نفسه , والصفحة نفسها.

(118) المصدر نفسه , والصفحة نفسها

(119) ينظر الكشاف:325/5.

(120) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن, لأبي البركات الأنباري:327/2.

(121) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة/ 407/64:1.

(122) ينظر معاني القرآن:497/2.

(123) ينظر الكشاف:5/ 325.

(124) ينظر الدر المصون:447/9.

(125) ينظر القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية:128.

(126) ينظر الخصائص:462/2, القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية: 312.

(127) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن:327/2, محاضرات في النحو القرآني , للدكتور عبّاس علي إسماعيل:2018-2019.

(128) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية: 312.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، د.ت.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيّان الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م.
- الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي (ت415هـ)، تحقيق عبد المعين الملّوحي، ط2، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1993م.
- إعراب القرآن، أبو جعفر النّحاس (ت338هـ)، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، ط2، عالم الكتب، بيروت، 1985م.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، ط2،منشورات كمال الملك، قم المقدسة، 1428هـ.
- إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري (ت616هـ)، دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزور، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1996م.
- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي(ت542هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات الأنباري(ت577هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن محمد، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت،2007م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت.
- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري (ت577هـ)، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه، راجعه مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1980م.
- تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ)، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، ط2، دار التراث، القاهرة، 1973م.

- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري (ت616هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، د.ت.
- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي (ت745هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ)،تحقيق سامي بن محمد السلامة، ط1، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1997م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت370هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت671هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الحسن الزكي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي (ت749هـ)، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تحقيق محمد علي النجار وآخرون، المكتبة العلمية، د.ت.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، د.ت.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، د.ت.
- ديوان ابن مقبل، عني بتحقيقه الدكتور عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، 1962م.
- ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وشرح الدكتور أنطونيوس بطرس، ط1، دار صادر، بيروت، 2003م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف، مصر، د.ت.
- ديوان توبة بن الحمير الخفاجي، تحقيق وتعليق وتقديم خليل إبراهيم العطية، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1968م.
- ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986م.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي، جمعه وحققه الدكتور محمد شفيق البيطار، دار الكتب الوطنية، الإمارات العربية المتحدة، 2010.
- ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.

- ديوان عروة بن الورد (أمير الصعاليك)، دراسة وشرح وتحقيق أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي (ت702هـ)، تحقيق أحمد محمد الخرّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ت.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت769هـ)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 2002م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1955م.
- شرح ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك (ت676هـ)، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت، 1312هـ.
- شرح التسهيل، ابن مالك (ت672هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1990م.
- شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت905هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الإستراباذي (ت686هـ)، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، ط2، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1996م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط10، 1965م.
- شرح الكافية الشافية، ابن مالك (ت672هـ)، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، دار المأمون للتراث، 1982م.
- شرح اللمع، ابن برهان العكبري (ت456هـ)، تحقيق الدكتور فائز فارس، ط1، السلسلة التراثية (11)، الكويت، 1984م.
- شرح المفصل، ابن يعيش النحوي (ت643هـ)، صحح وعلق عليه مشيخة الأزهر، ط1، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د.ت.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، جمال الدين بن مالك (ت672هـ)، تحقيق الدكتور طه محسن، ط2، مكتبة ابن تيمية، 1405هـ.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تصحيح ونشر المكتبة السلفية، القاهرة،1910م.

- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 2002م.
- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، الدكتور عبد العال سالم مكرم، ط2، دار المعارف، مصر، 1978م.
- الكتاب ، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت180هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت643هـ)، حقق نصوصه وخرّجه وعلق عليه محمد نظام الدين الفتيح، ط1، دار الزمان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2006م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض، ط1، الناشر مكتبة العبيكان، الرياض، 1998م.
- محاضرات في النحو القرآني ألقيت على طلبة الماجستير، الأستاذ الدكتور عبّاس علي إسماعيل، 2018 – 2019.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت546هـ)، تحقيق وتعليق الرحالة الفاروق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم ومحمد الشافعي الصادق العنّاني، ط2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2007م.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه (ت370هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت.
- معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت384هـ)، حققه وخرّج شواهده وعلق عليه وترجم للرماني وأرخ لعصره الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط2، دار الشروق، جَدة، 1981م.
- معاني القرآن، أبو الحسن الأخفش الأوسط (ت215هـ)، تحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.
- معاني القرآن، أبو زكريا الفرّاء (ت207هـ)، ط3، عالم الكتب ، بيروت، 1983م.
- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزّجاج (ت311هـ)، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1988م.
- معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط1، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2007م.
- معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، ط1، دار سعد الدين، دمشق، 2002م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تحقيق وشرح الدكتور عبد اللطيف الخطيب، ط1، التراث العربي، الكويت، 2000م.

- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت285هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة، دار إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،1994م.
- المقرّب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت669هـ)، تحقيق الدكتور أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، ط1، 1972م.
- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، الدكتور عباس حسن، ط3، دار المعارف، مصر، د.ت.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.